

# الحركات الاجتماعية في مصر بعد 2011: من تصاعد الدور إلى تراجع المكانة, ومن السلمية إلى العنف

إعداد: محمود جمال

باحث في العلوم السياسية

MAR 2018

IRAK

FOR STUDIES & CONSULTATIONS • للدراسات والاستشارات

## المحتوى

2	مقدمة
3	أولاً: بدايات الانخراط العسكري الروسي في الأزمة السورية
3	جذور التدخل الروسي في سورية
3	القواعد العسكرية الروسية في سورية
4	الفترة الأولى: 1971 – 2012 م
4	الفترة الثانية: 2012 – 2015 م
4	الفترة الثالثة: 2015 – 2017 م
5	الفترة الرابعة: 18 يناير 2017 م
5	ثانياً: تطور العمليات العسكرية الروسية في إدلب وسباق الزمن
5	1. مرحلة التدخل الروسي المباشر
6	2. مرحلة التوسع الميداني الروسي
7	ثالثاً: تطور العمليات العسكرية الروسية وتأثيراتها في إدلب
7	1. المشهد العسكري والأمني في إدلب
9	2. تداعيات المشهد الإنساني بعد العمليات الروسية الأخيرة في إدلب
11	رابعاً: أبعاد العمليات العسكرية الروسية ومآلاتها في إدلب
11	1. إدلب في أروقة الاجتماعات الإقليمية - الروسية
11	2. أبعاد الحملة العسكرية الروسية الأخيرة على إدلب ومآلاتها المستقبلية
13	تعقيب وخلاصة
15	مراجع

## الحركات الاجتماعية في مصر بعد 2011: من تصاعد الدور إلى تراجع المكانة، ومن السلمية إلى العنف

### مقدمة

بزغ دور الحركات الاجتماعية ولاسيما الشبابية في الساحة السياسية المصرية منذ تأسيس حركة كفاية 2004<sup>1</sup> وما تبعها من تأسيس حركات مماثلة كان لها الدور الأكبر في التعبئة والحشد لأحداث 25 يناير 2011 مثل "حركة شباب 6 أبريل"، وحرية "كلنا خالد سعيد" التي قامت بدور كبير في التعبئة الإلكترونية لثورة 25 يناير. امتد تأثير هذه الظاهرة فيما بعد بشكلٍ أكثر فاعلية وتنظيمًا فيما تلا يناير 2011، وتنوع دورها ما بين السياسي، والاجتماعي، والتثقيفي، والتعبوي؛ سواءً كان تعبوي سلمي كما تلا تنحي الرئيس الأسبق مبارك، أو تعبوي عنيف كما عقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في 3 يوليو/تموز 2013؛ حيث اكتسبت هذه الحركات تأثيرها وتمدد دورها كنتيجة لتراجع دور الأحزاب التقليدية في فترة ما قبل الثورة؛ حيث بات يُنظر لها على أنها البديل الديمقراطي للأحزاب والكيانات التقليدية التي كانت تمارس دوراً ديكورياً لتجميل صورة نظام الرئيس الأسبق مبارك، فيما تمدد دور الحركات العنيفة بعد عزل مرسي نتيجة لحالة إغلاق المجال العام أمام الفاعلية السياسية، التي تراجعت بعد صدور القانون رقم (107) لسنة 2013 المتعلق بتنظيم التظاهرات والاجتماعات العامة<sup>2</sup>، والذي تسبب في تقييد حرية العديد من الناشطين والقادة الشباب مثل احمد دومة، وعلاء عبد الفتاح، وأحمد ماهر مؤسس حركة 6 أبريل وغيرهم، بالإضافة إلى تصاعد موجة القمع السياسي خاصة بعد فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في أغسطس/آب 2013.

تقوم هذه الورقة على دراسة تطور ظاهرة الحركات الاجتماعية في مصر خاصة فيما يتعلق بانفتاح المجال العام وتصاعد دورها في خضم أحداث 25 يناير 2011، ثم تراجع مكانتها وتحولها إلى الطابع العنيف في ضوء محاولات إغلاق المجال العام منذ عزل الرئيس محمد مرسي يوليو/تموز 2013. في هذا السياق، تنطرق الورقة إلى دراسة ثلاثة جوانب رئيسية؛ حيث يتناول الجانب الأول قراءة حول الإطار النظري المتعلق بالحركات الاجتماعية بغرض توظيفه لفهم الحالة المصرية وتحولاتها السياسية المختلفة. ويتصل الجانب الثاني بدراسة حالة التغيير السلمي وانفتاح المجال العام بعد 2011 وتأثيراته على تطور الفاعلية السياسية السلمية للحركات الاجتماعية في مصر، وفي هذا الجانب نحاول دراسة محاولات تصفية هذه الحركات سواءً عن طريق الدعاية السلبية، أو حتى صدور قانون 107 بشأن التظاهر. ونحاول في الجانب الثالث دراسة حالة التغيير العنيف وانغلاق المجال العام بعد عزل مرسي 2013 وانعكاساته على تغذية الحركات ذات الطابع العنيف.

<sup>1</sup> هي حركة معارضة مصرية جامعة لألوان الطيف السياسي، ظهرت لمعارضة نظام الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك رافعة 3 شعارات هي: "كفاية ظلم، كفاية فساد، كفاية بطالة".

<sup>2</sup> انظر: الجريدة الرسمية، العدد (47) مكرر، 24/11/2013.

## أولاً: الحركات الاجتماعية: الخصائص والنظرية في سياق الحالة المصرية

تصاعدت ديناميكية الفعل السياسي أواخر عهد الرئيس الأسبق مبارك نتيجة بروز نوع من التوتر في العلاقة بين الدولة والمجتمع خاصة بعد تراجع دور الدولة الرعوي في ظل تزايد نسب الفقر وتراجع نسب التشغيل للشباب. زادت مساحة الفعل السياسي لهذه الحركات خاصة فيما يتصل بجوانب التأثير في الرأي العام مع بروز الثورة المعلوماتية التي أفرزت بطريقة أو بأخرى ما يُطلق عليه "الحركات الاجتماعية الإلكترونية"، التي تعتمد بصورة أساسية على وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات. صعب ذلك كله تصاعد في الدور والمكانة، وهو ما تؤكد تطورات الأحداث في 25 يناير وما تلاها، ولكن تراجع السياسات السلمية نتيجة محاولات إغلاق المجال العام أمام الأنشطة الاحتجاجية في مرحلة ما بعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في 3 يوليو/تموز 2013، أتاح الفرصة لنمو الفعل العنيف على حساب الفعل السياسي السلمي.

تختلف تعريفات الحركات الاجتماعية وفقاً لتباين أهداف هذه الحركات ما بين السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ووفقاً لمعيار التشكيل والبنية تُعد هذه الحركات هي "مجموعة الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من الناس، بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقتراباً من تلك القيم التي يؤمنون بها"<sup>3</sup>. نلاحظ أن هذا التعريف ركز بصورة أعمق على الجانب السلوكي؛ حيث اعتبرها عملاً جمعياً يستخدم كافة الأدوات بغرض الوصول للأهداف المحددة، وذلك دون الإشارة إلى الوسائل المتبعة سواءً كانت سلمية، أو عنيفة. من ناحية أخرى، يرى تشارلز تلي Charles Tilly أن الحركات الاجتماعية تُعبر عن سلسلة مُستدامة من التفاعلات ما بين أصحاب السلطة وأشخاص ينصبون أنفسهم كمُتحدثين عن قاعدة شعبية تفتقد للتمثيل الرسمي، وتلجأ هذه الحركات إلى الشارع لدعم هذه المطالب<sup>4</sup>. رغم ما يشير له تعريف تلي من الطابع السياسي تجاه السلطة السياسية، لكنه ربط ذلك بالوسيلة، واعتبر أن الشارع قد يكون الوسيلة المثلى في ذلك. وفي ضوء الحالة المصرية بعد 2013، نلاحظ أن انغلاق المجال العام صحبه تأميم الوسائل السلمية كالشارع على سبيل المثال بما يوحي بالضرورة ولوج هذه الحركات إلى وسائل أخرى كالعنف كما سيرد في الورقة، وضمن تراجع دور الفعل السياسي المجال لصالح حركات جديدة تتخذ وسائل أكثر حدة تجاه النظام السياسي القائم، وهو ما حدث بالفعل في الحالة المصرية؛ التي شهدت نمواً لحركات العنف النوعي بعد عزل مرسي. وتنقسم الحركات الاجتماعية إلى نوعين منها:

- حركات اجتماعية ذات مطالب سياسية مثل الاحتجاج على أداء الحكومة أو المطالبة بتغييرها، أو بأنشطة تتعلق بتغيير النظام وتعديل الدستور كما حدث في مصر 2011<sup>5</sup>.
- حركات اجتماعية ذات مطالب غير سياسية مثل الحركات الطلابية والعمالية، ولكن قد يكون لأنشطة هذه الحركات أثراً على النظام السياسي ككل<sup>6</sup>، مثل نشأة حركة 6 أبريل من رحم الاحتجاجات العمالية في مدينة المحلة الكبرى 2008.

في هذا الإطار نجد أن هناك صعوبة في التمييز بين الحركات السياسية والحركات غير السياسية، لأنه أصبح هناك تداخل بين ما هو سياسي وما هو غير سياسي. حيث تقوم الحركات ذات المطالب السياسية بتبني مطالب العمال والحركات

<sup>3</sup> نول دويتش، هل نحن إزاء حركة بالفعل أم إزاء منظمات محددة؟، الحوار المتمدن، على الرابط: <https://goo.gl/sFwMxP> تاريخ الدخول: 24/1/2018.

<sup>4</sup> تشارلز تلي، الحركات الاجتماعية 1768-2004، ربيع وهبة (ترجمة وتقديم)، الطبعة الأولى (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005)، ص 15.

<sup>5</sup> علي الدين هلال، ل النظام السياسي المصري بين إرث الماضي وأفاق المستقبل، الطبعة الأولى (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2010)، ص 454.

<sup>6</sup> المرجع السابق.

## الحركات الاجتماعية في مصر بعد 2011: من تصاعد الدور إلى تراجع المكانة، ومن السلمية إلى العنف

النقابية بهدف توسيع شعبيتها لاسيما أن عملها يعتمد بصورة أكبر على المظاهرات وسياسات الشارع، فمن ثم تحتاج لجذب فئة كبيرة لأنشطتها، وهو ما نجحت في توظيفه الحركات السياسية في ثورة 25 يناير. من ناحية أخرى، تفشل حركات العنف السياسي في جذب تعاطف الناس لها؛ حيث تعتبر الحركات السلمية الأكثر قرباً للنجاح نتيجة لتبنيها مطالب سياسية واقتصادية واجتماعية تتيح المشاركة لفئة كبيرة من أطراف الشعب<sup>7</sup>، من ناحية أخرى، تدفع الأنظمة السلطوية السياسة نحو العنف نتيجة محاولاتها لخنق المجال العام وتأميم أدواته السلمية للمقاومة والاحتجاج لتضمن لنفسها الاستمرار والبقاء مستغلة في ذلك نفور الناس من العنف كوسيلة للتغيير باعتبار أن ما ينتج عنه أنظمة سياسية غير مستقرة بعكس محاولات التغيير السلمي التي يتولد عنها أنظمة مستقرة إلى حدٍ كبير<sup>8</sup>.

تتباين الاتجاهات نحو الحركات العنيفة ما بين تصنيفاتها الاجتماعية أو اللا اجتماعية، وفي هذا السياق، تعتبر نظرية السلوك الاجتماعي Collective behavior theory أن نشاط الجماهير يسعى دائماً للخروج عما هو مألوف، بمعنى أنه لا يرتبط بما يتيح الواقع السياسي، بل قد يكون متحدياً له. أتاح الواقع السياسي في مصر قبل 2011 المشاركة السياسية الشكلية لكن على الناحية الأخرى استطاعت الحركات السياسية ابتداء السلاسل الاحتجاجية وتنظيم التظاهرات والتجمعات بغرض خلق حالة عامة ضد النظام. يرى أصحاب هذه النظرية أن الحركات بمثل هذا المعنى قد تُصبح خطرة على حالات التغيير الديمقراطي؛ حيث وظّف الأمن والقوى الإقليمية في مصر حركة تمرد "كقوة اجتماعية" في مصر إلى لاختلاق حركة احتجاجية حالة عامة أدت في الأخير إلى عزل أول رئيس مدني منتخب نتيجة تدخل الجيش في العملية السياسية. وهناك أمثلة أخرى لهذا الشكل من الحركات أبرزها ما قامت به الحركات النازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا<sup>9</sup>.

على صعيد آخر، تعتبر نظرية تعبئة الموارد Resources Mobilization Theory أن السؤال الأجدى بالاهتمام عند دراسة ظاهرة الحركات الاجتماعية لا يتعلق بنشوء هذه الحركات بقدر دراسة الموارد المتاحة لها<sup>10</sup> خاصة الموارد الاقتصادية، والدعائية، وكذلك مدى قدرتها على توظيف هذه الموارد لتحقيق الأهداف التي تصبوا إليها. في هذا الإطار، عملت الحركة المصرية سواء السلمية أو العنيفة على توظيف الأساليب الدعائية، فقد اعتمدت هذه الحركات على وسائل التواصل الاجتماعي للترويج للأفكار ولتجنيد الأعضاء الجدد وكسب ثقة المتعاطفين؛ حيث استخدمت الصورة المرئية لتضخيم الفعل العنيف أو "الثوري" كما تسميه هذه الحركات. ونجحت حركات العنف السياسي مثل حسم، وكتائب حلوان، والعقاب الثوري، والمقاومة الشعبية كما سيرد لاحقاً في اتباع هذا الاتجاه، ولكن تبقى حركة حسم الأكثر نجاعة؛ حيث عملت على الترويج لعملياتها بزخم إعلامي كبير مثل ترويجها لمحاولة اغتيال الشيخ علي جمعة، واغتيالها للنائب العام المساعد وعملياتها التي أسفرت عن استشهاد عدد كبير من ضباط الجيش والشرطة.

يؤخذ على هذه النظرية إهمال العنصر البشري رغم أهميته سواء في الحركات الاجتماعية السلمية أو العنيفة كأحد أهم الموارد المتاحة. فيما استطاعت نظرية الجمهور المُحتج لشارلز تلي التغلب على النظريات السابقة فيما يتعلق بالسلوك الثوري أو العنيف لإحداث التغيير في النظام السياسي القائم أو حتى محاولة كسره، ويتم ذلك عن طريق السلوك

<sup>7</sup> عبد الفتاح ماضي، العنف والتحول الديمقراطي في مصر بعد الثورة، نادية مصطفى (مقدمات)، المجلد (13)، سلسلة الوعي الحضاري، (القاهرة: دار التيسير للعلوم والثقافة، 2015)، ص42.

<sup>8</sup> المرجع السابق، ص44.

<sup>9</sup> تلي، مرجع سابق، ص17.

<sup>10</sup> سامح فوزي، الحركات "المطلبية" والحركات "السياسية" في مصر: قراءة نقدية مُقارنة، في: سامح فوزي وآخرون، عودة السياسة: الحركات الاحتجاجية الجديدة في مصر، دينا شحاتة (محرراً)، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2010)، ص26.

## الحركات الاجتماعية في مصر بعد 2011: من تصاعد الدور إلى تراجع المكانة، ومن السلمية إلى العنف

العنفوي Violent behavior والذي يصل إلى ذروته في حالة المواجهة والتصدي للفعل الحكومي، يرى تلمي أن هذا الأمر يتبلور من خلال أربعة مراحل أهمها<sup>11</sup> :

- توفر التنظيم الحركي لمجموعة تأخذ شكل الحركة الاجتماعية التي تبدأ باحتشاد تلقائي نتيجة أزمة سياسية أو اقتصادية.. إلخ، ومن ثم تتحول إلى نواة لحركة منظمّة.
- التعبئة والحشد، وتمثل في القدرة على استقطاب مناصرين وشخصيات قيادية ووجهاء من النخبة السياسية، أو كسب تأييدهم على الأقل.
- وجود مصالح مشتركة عند المنخرطين في هذا السلوك الجمعي.
- توفر الفرصة السياسية مثل أحداث تدعو للغضب، والتي تستطيع من خلالها النفاذ إلى المجتمع وكسب تأييده ودعمه.

عند النظر إلى الحالة الآنية للواقع السياسي في مصر، نجد أن النظام السياسي يدرك خطورة التغيير على بنيته؛ حيث تبرز العديد من العثرات أمام توفر أي من هذه المراحل، فمن ناحية صدر قانون تنظيم التظاهر لمنع التعبئة، ومن ثم منع تشكل النواة التنظيمية لأي حركة مستقبلية رغم توافر العديد من الفرص السياسية التي تدعو للغضب مثل إجراءات الإصلاح الاقتصادي القاسية التي يتبعها نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وكذلك قضية ترسيم الحدود مع المملكة العربية السعودية التي أسفرت عن تنازل مصر عن جزيرتي تيران وصنافير. على صعيد آخر، يفتقد الفعل العنيف الذي تقوم به حركات العنف السياسي بعد 2013 للتوافق مع القوى الأخرى لأسباب تعود إلى الهدف المشترك لكثير من هذه الحركات، وهو استعادة الشرعية وإعادة مرسى للحكم، ما يعني غياب عنصر المصالح المشتركة وتركيزه فقط في جماعة الإخوان المسلمين وحدها دون التيارات السياسية الأخرى. وفي سياق نجاح الحركات الاجتماعية في إسقاط نظام مبارك، مثل غياب الأيديولوجية عاملاً هاماً في توافر عنصر المصلحة المشتركة بعيداً عن الصراع الهوياتي، وبهذا الشكل استطاعت هذه الحركات أن تكون عابرة للأيديولوجيات حيث جمعت العلمانيين والإسلاميين جنباً إلى جنب، فيما تفتقد حالة المعارضة لنظام ما بعد الثالث من يوليو/ تموز 2013 لذلك.

<sup>11</sup> معن خليل العُمر، الحركات الاجتماعية، الطبعة الأولى (رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010)، ص 102-103.

## ثانياً: الحركات الاجتماعية قبل يوليو/تموز 2013: من تصاعد الدور إلى تراجع المكانة

نجحت الحركات الشبابية في تغيير المعادلة السياسية للحراك المصري قبل 2011؛ حيث عملت على ابتكار آليات جديدة مكّنتها من تجاوز القيود والعقبات التي فرضتها القبضة الأمنية لنظام الرئيس الأسبق مبارك. يُعد وحدة الهدف والبعد عن الأدلجة أهم عوامل نجاح هذه الحركات؛ حيث استطاعت تجاوز كثير من مواطن الضعف التي أبتليت بها المعارضة المصرية<sup>12</sup>. كانت الظروف السياسية مواتية لظهور هذه الحركات؛ حيث عبرت عن مظلوميّات عامة دون أن تكون حكراً على فصيل سياسي، أو تيار أيديولوجي بل كانت تجسداً لحالة اجتماعية عامة سبقت يناير 2011 وعبرت عن حالة من الزخم السياسي؛ حيث قدمت نموذجاً بديلاً للسياسة لا يسع للوصول للسلطة بقدر الشعور بالتعبير عن حالة عدم الرضا والرغبة في التغيير السياسي. وما أكّد ذلك نجاحها في تحقيق أهدافها ومطالبها في 25 يناير، وكذلك نجاحها في مقاومة المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي أدار شؤون مصر بعد تنحي مبارك.

تمدد دور الشارع بعد تنحي مبارك، وبرز دورها الاحتجاجي في ظل غياب واضح للمؤسسات التمثيلية بعد حل مجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية والاتحادات الطلابية ومجالس النقابات باعتبارها جزءاً من نظام مبارك. ورغم ما مثله ظهور هذه الحركات من محاولة لإحياء السياسة في مصر، عملت الإدارة العسكرية لمصر في ذلك الوقت على القضاء على الظاهرة، واتخذت في هذا المنحى العديد من الإجراءات التي أدت إلى تراجع دور هذه الحركات في عمليات الزخم السياسي الذي سبق تنحي مبارك، وسنركز في هذا الجزء على سياسة الدولة تجاه هذه الحركات.

### 1- إصدار قانون تنظيم التظاهر 2013

تشابه أنماط مقاومة السلطة في مصر منذ العقد الأخير لعهد مبارك حتى عزل مرسي في 30 يونيو؛ حيث اعتمدت بصورة كبيرة على الحركات الاجتماعية وسياسات الشارع، ووصلت هذه السياسات إلى حد حفظ السلطات لهذه الاستراتيجية ومن ثم حفظ طرق مقاومتها والتعامل معها بل والقضاء عليها من منبعها من خلال محاكمة الداعين لها والمشاركين فيها استناداً على قانون التظاهر الصادر بعد عزل مرسي مباشرة<sup>13</sup>. يتأكد هذه الطرح مع السياسات التي تتخذها الحكومة منذ عزل مرسي لمنع كافة التجمعات أيّاً كانت أهدافها، وصل هذا المنع حد منع جماهير كرة القدم من التشجيع من داخل المدرجات خوفاً من سلوكها الجماعي، وكذلك إصدار وزارة الأوقاف لقرارها لمنع الاعتكاف (التجمع) داخل المساجد في العشر الأواخر من رمضان دون الحصول على التصاريح اللازمة<sup>14</sup>.

<sup>12</sup> دينا شحاتة، حركات الشباب وثورة 25 يناير، في: بهجت فُرني وآخرون، الربيع العربي في مصر: الثورة وما بعدها، بهجت فُرني (محرراً)، الطبعة الأولى (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012)، ص 121-122.

<sup>13</sup> خليل العناني، المقاومة تحت حكم العسكر: أنماط التعبئة السياسية في مصر منذ انقلاب تموز/يوليو 2013، سياسات عربية، العدد 27، تموز/يوليو 2017، ص 78.

<sup>14</sup> محمد فتحي عبد العال، «الأوقاف»: الاعتكاف بدون تصريح «اجتماع خارج عن القانون»، المصري اليوم (22/6/2016)، على الرابط: <https://goo.gl/4TfRzu> تاريخ الدخول: 8/1/2018.

## الحركات الاجتماعية في مصر بعد 2011: من تصاعد الدور إلى تراجع المكانة، ومن السلمية إلى العنف

مثّل قانون التظاهر الذي صدر عقب عزل مرسي محطة هامة لتراجع نشاط الحركات الاجتماعية التي اعتمدت على سياسات الشارع لمقاومة السلطة السياسية، فيما بررت الحكومة إصدار هذا القانون لضبط عملية التظاهر وليس منعها وهذا عكس ما رأت مُعظم هذه الحركات أنه يمنع عملية التظاهر ولا يضبطها، بل رأت أنه يهدف إلى تحجيم دورها وخاصة أنه صدر في مرحلة تزايدت فيها عصا الأمن. حُكم على العديد من القيادات الشبابية بالحبس لمدة كبيرة استناداً على هذا القانون مثل مؤسس حركة شباب 6 أبريل أحمد ماهر، والنشطاء السياسيين أحمد دومة وعلاء عبد الفتاح.

### 2- الدور الإعلامي السلبي

مثّل البيان رقم "69" للمجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي اتهم فيه "حركة شباب 6 أبريل" أحد الحركات الداعية والداعمة للثورة بالتخوين والعمل ضد مصالح الوطن.<sup>15</sup> تبع ذلك حملات إعلامية شرسة قبل وبعد 30 يونيو/حزيران ضد شباب وقادة هذه الحركات مستغلين ضيق الشارع المصري بما آلت له الأوضاع الاقتصادية؛ حيث تم الترويج سلبياً للتظاهرات التي تدعو وتشارك فيها هذه الحركات كونها تقف عثرة أمام تعافي الاقتصاد، وعودة السياحة، والاستثمارات الأجنبية. وأتهم الشباب بتلقي تمويلات من الخارج بغرض إحداث الفتنة في المجتمع المصري فضلاً عن قيام الإعلام بنشر اتصالات تليفونية خاصة لقيادات هذه الحركات بغرض التشهير بهم وإضعاف موقفهم أمام الرأي العام.<sup>16</sup>

### ثالثاً: الحركات الاجتماعية بعد يوليو/تموز 2013: من السلمية إلى العنف

يتطلب وجود العنف توافر الظروف والشروط المحفزة له<sup>17</sup>؛ حيث شهدت الحركات الاجتماعية في مصر موجة كبيرة من التحولات خاصة بعد مقاومة السلطات لسبل التغيير السلمي، صاحب ذلك اتجاه الحركات السياسية ذات التوجهات السلمية لما يمكن تسميته بـ "البيات" خاصة بعد القبض على عدد كبير من قادتها ومنتسبيها، والنزج بهم في السجون وفق أحكام قضائية معتمدة في أصلها على مواد قانون التظاهر. ونتيجة لغياب مساحة الفعل السياسي السلمي تصاعدت موجة العنف تجاه ما تشكل بعد 3 يوليو/تموز 2013. ويرى البعض أن اتساع المجال العام أمام الاختلاف والتنوع في المجتمع، ينعكس سلباً على تغذية حالة العنف وقدرة الجماعات العنيفة سواءً في تجنيد أعضاء جدد أو حتى توافر البيئة الخصبة لممارسة أنشطتها. في هذا الصدد، يرى خليل العناني الباحث في شؤون الحركات الإسلامية أن تحول بعض التيارات الإسلامية إلى العنف يرتبط بدرجة العنف والقمع الذي تتعرض لها هذه الحركات من قبل السلطات، ويعتبر العناني أن إغلاق المجال العام في مصر عن طريق استخدام قوانين تجريم التظاهر فرصة لظهور أنماط عنيفة من المقاومة<sup>18</sup>، وهو ما حدث فعلياً في الحالة المصرية التي شهدت موجة كبيرة من نشأة حركات العنف السياسي التي امتدت عملياتها حتى القاهرة، ومن أبرز هذه الحركات المقاومة الشعبية، وتنظيم أجناد مصر، وحسم، ولواء الثورة، والعقاب الثوري، وكتائب حلوان، وولع، وداهف، وإعدام، والعقاب الثوري، وسنوجز نشأة وتطور أنشطة بعض هذه الحركات فيما يلي.

<sup>15</sup> محمود عبد الله، من الصعود إلى الحظر: حركة 6 أبريل ما لها وما عليها، المركز العربي للبحوث السياسية، مايو/أيار 2014، على الرابط: <https://goo.gl/jiRGLQ> تاريخ الدخول: 29/1/2018.

<sup>16</sup> عبد الرحيم علي، برنامج الصندوق الأسود، (22/12/2013)، موقع يوتيوب، على الرابط: <https://goo.gl/gXHvFx> تاريخ الدخول: 29/1/2018.

<sup>17</sup> أنظر: إبراهيم الحيدري، سيكولوجيا العنف والإرهاب، الطبعة الأولى (بيروت: دار الساق، 2015).

<sup>18</sup> العناني، مرجع سابق، ص 79-81.



## 1- المقاومة الشعبية

نشأت حركة المقاومة الشعبية في 14 أغسطس/آب 2014 (الذكرى الأولى لفض اعتصامي رابعة العدوية، والنهضة). جدير بالذكر أن البيان الأول للمقاومة الشعبية نفى أن تكون له علاقة بجماعة الإخوان المسلمين، وأن أهدافه ثورية تصبوا نحو تحقيق التحول الديمقراطي الذي رفعته ثورة يناير. اقتصرت عمليات حركة المقاومة الشعبية على قطع الطرق البرية، وتعطيل حركة السكك الحديدية.

## 2- تنظيم أجناد مصر

تأسس التنظيم في 25 يناير/كانون الثاني 2014 من مجموعة من الشباب التي ترفض الفعل السلمي لمقاومة نظام الرئيس المصري السيسي. من ناحية أخرى، أعلن التنظيم، أن هدفه هو إقامة الدين، وتحكيم كتاب الله، وتخليص المعتقلين وأسره مما وصلوا له من أحوال. وظهر ذلك من خلال العمليات التي أعلن عنها التنظيم مثل استهداف كمائن الشرطة وقوات الأمن المركزي في قلب القاهرة<sup>19</sup>.

## 3- العقاب الثوري

نشأت الحركة في 14 يناير/كانون الثاني 2015 بهدف مقاومة النظام السياسي في مصر، وداعميه من الجيش والشرطة وأجهزة القضاء والإعلام، بالإضافة إلى رجال الأعمال. من أبرز العمليات التي قامت بها حركة العقاب الثوري تنفيذ 26 هجومًا مسلحًا، ما بين اقتحام أو اشتباك، و69 تفجيرًا، و24 كمينًا مسلحًا، وتدمير 162 آلية ما بين مدرعات وسيارات شرطة وسيارات حكومية وسيارات خاصة. وكذلك إعلانها المسؤولية عن تفجير أبراج كهرباء مدينة الإنتاج الإعلامي<sup>20</sup>.

## 4- حركة حسم

تعتبر "حسم" تطوراً خطيراً لظاهرة الحركات العنيفة في مصر؛ حيث بدأت نشاطها في يوليو/تموز 2016، بانتهاج أسلوب العمليات البدائية بغرض مقاومة نظام ما بعد 3 يوليو/تموز 2013. اعتمدت عمليات تنظيم حسم على استراتيجية التمدد من الهوامش إلى العمق (القاهرة على وجه الخصوص)<sup>21</sup>. يستند الباحثون إلى أن استراتيجية العمل التي اتبعتها تنظيم "حسم" دلالة على نشأة الحركة وخروجها من أطراف الأقاليم وتمدها بعد ذلك إلى القاهرة، دعا ذلك المتابعون لحالة العنف في مصر إلى ربطها بأهالي ضحايا فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة أغسطس/آب 2013 خاصة أن أول العمليات التي قامت بها بدأت من محافظة الفيوم باعتبارها واحدة من أهم قواعد أنصار جماعة الإخوان المسلمين، والتي شهدت عمليات أمنية واسعة خلال الفترة التي تلت عزل مرسي<sup>22</sup>. من ناحية أخرى، تعد الحركة نموذج لفكرة الشباب الغاضب، الذي يرفع شعارات الثأر في وجه نظام الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، وأن الحركة امتداد لحركات عنف مبتدئة مثل

<sup>19</sup> للاطلاع على العمليات التي أعلن التنظيم عن تبنيها، انظر: ملحق (1).

<sup>20</sup> انظر: ملحق (1).

<sup>21</sup> يظهر تمدد العمليات من الهوامش إلى المركز من خلال تتبع وتحلي عمليات الحركة منذ نشأتها، انظر: ملحق (1).

<sup>22</sup> انظر: ملحق (1).

## الحركات الاجتماعية في مصر بعد 2011: من تصاعد الدور إلى تراجع المكانة، ومن السلمية إلى العنف

كتائب حلوان أو العقاب الثوري أو المقاومة الشعبية مما يوضح أنها ليست على علاقة مع تنظيمات كبرى سواء فكرياً أو تنظيمياً أو حتى تدريبياً، وهذا يعزز من أطروحة "الذئاب المتفردة" التي يصعب على الجهات الأمنية متابعتها أو حتى فكرة الإفشال المبكر لعملياتها.

على الرغم من حداثة الظهور للحركة إلا أنها أثارت الرأي العام المصري، حيث اعتمدت على الثورة التكنولوجية ووسائل التواصل الاجتماعي في رصد عملياتها للترويج وإحداث الضجة الإعلامية من خلال اعتماد الصورة والتضخيم منها على غرار تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، مما يوحى باعتماد التنظيم على أفراد عائدون من مسرح عمليات تنظيم الدولة الإسلامية سواءً في سيناء أو ليبيا أو سوريا، أو اعتماد الحركة على أشخاص متأثرين باستراتيجية "داعش" للمقاومة وإقامة الدولة.

هددت الحركة منذ ظهورها على مدونتها الإلكترونية بالانتقام من مؤيدي بيان الجيش في 3 يوليو/تموز 2013، وأعلنت قائمة من الاغتيالات تنال الإعلاميين، وشيوخ الدين، ورجال الأعمال المحسوبين على النظام المصري الحالي. من خلال تتبع العمليات التي قامت بها حسم، يتضح أنها نموذج لفكرة الإرهاب العشوائي أو ما يسمى بـ "الإرهاب الفردي"، حيث تشكلت دون فكر احترافي، فليس لها قيادة أو حتى لم تعلن ارتباطها بكيانات إرهابية أخرى، وعلى اعتمدت بصورة رئيسة على استراتيجية الرصد والمتابعة والهجوم كما حدث مع رئيس مباحث الفيوم أو حتى محاولة اغتيال مفتي مصر السابق الشيخ علي جمعة<sup>23</sup>. من ناحية أخرى، أعلنت حركة حسم عن تدشينها لذراع عسكري جديد تحت مسمى "لواء الثورة" ليكون نواة لكيان يقوم بعمليات نوعية تحت مسمى الجهاد. وقالت الحركة، في بيان التدشين الصادر عنها: إنها تعتبر الكيان الجديد "إضافة قوية إلى صف المقاومة"<sup>24</sup>. انتهج "لواء الثورة" نفس اتجاه المقاومة الذي اتبعته "حسم" في استهداف كمائن الشرطة، وتتبع الشخصيات العامة مثل الهجوم على كمين العجيزي في مدينة السادات بمحافظة المنوفية، والذي أسفر عن استشهاد شرطين وإصابة 3 آخرين و2 مدنيين، وقدم البيان وصفاً تفصيلياً للحادث، مشيراً إلى أن العملية جاءت في ذكرى فض اعتصام رابعة<sup>25</sup>.

وأعلنت صفحة تطلق على نفسها "إعلام المقاومة" على الفيس بوك أن العمليات النوعية التي تتبناها "حسم" و "لواء الثورة" مقدمة لأسلوب "الذئاب المتفردة" الذي ستبناه في المرحلة القادمة. وأضافت الصفحة أنه "في أقل من شهر تم الإعلان عن تكوين حركتي مقاومة حسم ولواء الثورة، وقامت بثلاث عمليات متنوعة وتوعد البيان بمزيد من العمليات"<sup>26</sup>. جدير بالذكر أن السلطات المصرية تشير دائماً في بياناتها الرسمية بأصابع الاتهام إلى جماعة الإخوان المسلمين، فيما تنفي الأخيرة اتباعها منهج العنف، بل وقيامها برفت من يتبنى هذا الاتجاه سواءً في جبهة الشباب أو جبهة محمود عزت<sup>27</sup>.

<sup>23</sup> انظر: مدونة الحركة على الرابط:

<sup>24</sup> تدشين حركة "لواء الثورة"، مدونة حركة حسم، 23/8/2016، على الرابط: <http://goo.gl/bTijld> تاريخ الدخول: 1/1/2018.

<sup>25</sup> عماد حسنين، "لواء الثورة" يتبنى تفجير كمين العجيزي بمدينة السادات، المصريون، 28/8/2016، على الرابط: <http://goo.gl/kM7Dbe> تاريخ الدخول: 1/1/2018.

<sup>26</sup> محمد خيال، "العمليات النوعية" تعاود الظهور بـ "حسم" و "لواء الثورة"، الشروق، 23/8/2016، على الرابط: <http://goo.gl/Myc9hw> تاريخ الدخول: 6/1/2018.

<sup>27</sup> المرجع السابق.

## خاتمة

إن ما آلت له حالة السياسة في مصر وتحولها من الشارع ورفع الشعارات السلمية إلى تأسيس الحركات الجهادية، يتطلب التفكير في دراسة حالة العنف ومحفزاتها؛ حيث يبرز الأسلوب الذي تتبعه حركات العنف تأثرها بالحركات الشبابية التي ظهرت بعد الثورة، وهو ما يبرز من شعاراتها في تبني الديمقراطية وشعارات الثورة فضلاً عن توظيف مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات الإلكترونية، وبالتالي استخدمت الأساليب الدعائية التي وظفتها الحركات الشبابية نفسها قبيل ثورة 25 يناير، فقد اعتمدت هذه الحركات على وسائل التواصل الاجتماعي للترويج للأفكار ولتجنيد الأعضاء وكسب ثقة المتعاطفين مستخدمين في ذلك الصورة المرئية لتضخيم الفعل العنيف أو "الثوري".

رغم بزوغ نجم الحركات الاجتماعية في مرحلة ما قبل الثورة وبعدها مباشرة لكن اتجه هذا الدور إلى الأفول والانحراف عن المسار فضلاً عن مواجهته العديد من التحديات. ويرى الباحث أن هذه الأسباب بعضها يعود إلى هذه الحركات نفسها وأنشطتها التي لم تكن في أولوية الشارع المصري؛ حيث ركزت على ما هو سياسي غافلة الوضع الاقتصادي المتدهور الذي وصل له الشعب المصري والذي طال الحاجات الأساسية لقطاع كبير من الناس الذين ارتبط عملهم بالاستقرار السياسي، وأخرى تعود إلى الإطار القانوني الحاكم والمُنظم لعمل هذه الحركات وخاصة النصوص التشريعية سيما قانون تنظيم التظاهر، بالإضافة إلى الدور الإعلامي والدعائي السلمي الذي قاد بعضه حرباً ضروساً ضدها والعمل على النيل من قاداتها ومؤسسيها. تمثل هذه الأفق التحليلية الثلاث إجابة على التساؤلات المتعلقة بعوامل أفول الدور وتراجع المكانة، وصولاً إلى النهج العنيف.

من ناحية أخرى، أفسح إغلاق المجال العام وحالة العنف السياسي الموجهة من الدولة للحراك الشبابي السلمي الطريق أمام نشاط حركات العنف<sup>28</sup>؛ حيث رفعت جماعات العنف شعارات استعادة الديمقراطية، وكذلك أرجعت ما تقوم به من عنف للثأر لأحداث فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة وما تلاهما من مواجهة مباشرة بين شباب الحركات الإسلامية وأجهزة الدولة في مصر، وبالتالي أظهرت هذه التجربة التي تعيشها مصر من حالات العنف والعنف المضاد منذ عزل مرسي أن خيار الشارع والاحتجاج السلمي كان الأمثل بالنسبة للدولة والمجتمع معاً بالنظر لما آلت له الظروف السياسية والاجتماعية بمصر.

<sup>28</sup> مزيد من المعلومات والبيانات حول حالات عنف الدولة أنظر: أربع سنوات من القهر تقرير يرصد انتهاكات حقوق الإنسان في مصر، 3/7/2017، المنظمة العربية للمعلومات حقوق الإنسان، ص 17-28، على الرابط: <https://goo.gl/47QHv9> ونادية شحاتة، تصفية المختفين قسرياً في مصر... القتل برواية وهمية (12/9/2017)، العربي الجديد، على الرابط: <https://goo.gl/tfihk9>، و تقرير منظمة العفو الدولية 2016-2017 "حالة حقوق الإنسان في العالم"، ص 297، على الرابط: <file:///C:/Users/mahmoud/Downloads/POL1048002017ARABIC.PDF>، و مصر: رسمياً أنت غير موجود (ضحايا الاختفاء والتعذيب تحت ستار مكافحة الإرهاب)، منظمة العفو الدولية 2016، ص6، على الرابط: <file:///C:/Users/mahmoud/Downloads/MDE1243682016ARABIC.PDF> (تاريخ الدخول: 24/1/2018)

## قائمة المراجع

### الكتب:

- الحيدري، إبراهيم، سيكيولوجيا العنف والإرهاب، الطبعة الأولى (بيروت: دار الساقى، 2015).
- العُمر، معن خليل، الحركات الاجتماعية، الطبعة الأولى (رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010).
- تلي، تشارلز، الحركات الاجتماعية 1768-2004، ربيع وهبة (ترجمة وتقديم)، الطبعة الأولى (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005).
- فوزي، سامح وآخرون، عودة السياسة: الحركات الاحتجاجية الجديدة في مصر، دينا شحاتة (مُحرراً)، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2010).
- قُرني، بهجت وآخرون، الربيع العربي في مصر: الثورة وما بعدها، بهجت قُرني (مُحرراً)، الطبعة الأولى (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012).
- ماضي، عبد الفتاح، العنف والتحول الديمقراطي في مصر بعد الثورة، نادية مصطفى (مقدماً)، المجلد (13)، سلسلة الوعي الحضاري، (القاهرة: دار التيسير للعلوم والثقافة، 2015).
- هلال، عليّ الدين، النظام السياسي المصري بين إرث الماضي وآفاق المستقبل، الطبعة الأولى (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2010).
- الدوريات العلمية
- خليل العناني، المقاومة تحت حكم العسكر: أنماط التعبئة السياسية في مصر منذ انقلاب تموز/يوليو 2013، سياسات عربية، العدد 27، تموز/يوليو 2017.

## ملحق (1)

بيان بأبرز عمليات العنف التي تبنتها الحركات العنيفة في مصر منذ عزل مرسي يوليو/تموز 2013<sup>29</sup>

العمليات التي تبنتها	اسم الحركة
1- تبنت معظم الاعتداءات الكبيرة التي استهدفت الجيش والشرطة منذ عزل مرسي يوليو/تموز 2013.	تنظيم أنصار بيت المقدس
2- محاولة اغتيال اللواء محمد إبراهيم، وزير الداخلية السابق.	
3- اغتيال المقدم محمد مبروك، ضابط الأمن الوطني، أمام منزله بمدينة نصر.	
4- تبنت تفجيرات العريش التي أسفرت عن استشهاد مواطن وإصابة ١٠ آخرين بينهم ٤ من رجال الشرطة.	
5- تبنت الحركة عملية اغتيال أميني شرطة أمام مكتب بريد العريش، ونشر حساب تابع لها صوراً لعملية الاغتيال.	
6- تبنت اغتيال قس في العريش.	
7- استهدف، كمين محور 26 يوليو 5 يوليو/تموز 2017.	
8- أعلنت الجماعة مسئوليتها عن الهجوم على مبنى تابع للمخابرات العسكرية في الإسماعيلية، أكتوبر 2013.	
9- في 20 نوفمبر 2013، أعلنت الجماعة مسئوليتها عن اغتيال محمد مبروك، ضابط أمن أدلى بشهادته ضد محمد مرسي أثناء محاكمته، وأطلق النار عليه أمام منزله في مدينة نصر، في 17 نوفمبر.	
10- قامت الجماعة بتفجير نقطة للشرطة في مدينة المنصورة في 24 ديسمبر 2013، قُتل في التفجير 16 شخص على الأقل، منهم 14 ضابط شرطة.	
11- أعلنت الجماعة مسئولياتها عن الهجوم على إيلات، إسرائيل، والذي حدث في 20 يناير 2014؛ لم يسفر الهجوم عن وقوع إصابات.	
12- أعلنت الجماعة مسئوليتها عن الهجوم على نقطة تفتيش في بني سويف في 23 يناير 2014، قُتل في الهجوم 5 أشخاص.	
13- أعلنت الجماعة مسئوليتها عن تفجيرات القاهرة يناير 2014 والتي وقعت في أواخر يناير 2014.	

<sup>29</sup> هذا البيان لا يشمل حالة العنف الموجهة ضد القوات المسلحة المصرية في سيناء، نظراً لخصوصيتها وارتباطها بحالة الإقليم ككل، واعتمد هذا الإحصاء على عددٍ من المواقع الإلكترونية المقررة، والمرئية المتنوعة.

الحركات الاجتماعية في مصر بعد 2011: من تصاعد الدور إلى تراجع المكانة، ومن السلمية إلى العنف

<p>14- أعلنت الجماعة مسئولياتها عن تفجير حافلة طابا، 16 فبراير 2014، والتي أسفر عنها مقتل أربعة أشخاص، ومنهم 3 سائحين كوريين وسائق الحافلة المصري.</p>	
<p>1- محاولة اغتيال الدكتور علي جمعة.  2- استهداف أمين الشرطة صلاح حسين، الذي قتل فوراً.  3- زرع وتمويه العبوات الناسفة في محيط نادي الشرطة بدمياط.  4- رصد تحركات السيارة الخاصة بالمستشار أحمد أبو الفتوح رئيس إحدى دوائر محاكم الجنايات، بمحيط سكنه بمدينة نصر، تمهيداً لاغتياله.  5- استهداف كمين العجيزي في المنوفية، ما أدى إلى مقتل ثلاثة من المجندين وإصابة آخرين.  6- استهداف جمال الديب، أمين الشرطة بجهاز الأمن الوطني بمحافظة البحيرة.  7- تفجير موكب النائب العام المساعد سبتمبر/ 2016.  8- استهداف سيارة رئيس مباحث طامية بمحافظة الفيوم ومرافقيه.  9- قتل ضابط في الأمن الوطني 7 يوليو 2017، في محافظة القليوبية.  10- تبنت اغتيال الضابط في الأمن الوطني المصري إبراهيم عزازي شريف عزازي قرب منزله.  11- تبنت استهداف تمركزين أمنيين بمحيط مسجد السلام في شارع الهرم في 9 ديسمبر/ كانون الأول 2016.  12- تبنت اغتيال 3 من رجال الشرطة وإصابة 5 آخرين في حادث استهداف سيارة شرطة بمدينة نصر بطريق الواحة بالقرب من الدائري في 1 مايو/ أيار 2017.  13- تفجير سيارة أمنية بمنطقة المعادي، ما أسفر عن مقتل ضابط شرطة وإصابة آخر و3 مجندين في 3 يوليو/ تموز 2017.  14- استهداف موكب من المركبات العسكرية التابع لمديرية أمن الفيوم على الطريق الدائري 20 يوليو 2017، مما أدى إلى مقتل شرطي وإصابة ثلاثة آخرين.</p>	<p>حركة سواعد مصر (حسم)</p>
<p>1- استهداف كمين شرطة في عبود بعبوة ناسفة.  2- استهداف كمين شرطة السواح بعبوة ناسفة.  3- استهداف نقطة شرطة بمحور 26 يوليو.  4- استهداف قسم شرطة الطالبية في 24 يناير 2014.  5- استهداف قوات الأمن المركزي أمام مترو البحوث.</p>	<p>أجناد مصر</p>

الحركات الاجتماعية في مصر بعد 2011: من تصاعد الدور إلى تراجع المكانة، ومن السلمية إلى العنف

<p>6- استهداف مقر قوات الأمن المركزي في 31 يناير 2014.</p> <p>7- استهداف قوات الأمن المركزي في ميدان الجيزة.</p> <p>8- استهداف قيادات قوات الأمن المركزي في ميدان النهضة، واستشهاد العميد طارق المرجاوي الذي لقي مصرعه في هذه العملية.</p> <p>9- التفجير الذي وقع بجوار مسجد الحصري بـ 6 أكتوبر، إصابة نقيب شرطة.</p> <p>10- تفجير كمين للشرطة في ميدان لبنان، استشهاد رائد شرطة وإصابة 6 آخرين.</p> <p>11- تفجير كمين للشرطة في ميدان لبنان، استشهاد رائد شرطة وإصابة 6 آخرين.</p> <p>12- استهداف دورية أمنية في شارع الهرم بالقرب من سينما رادوبيس.</p> <p>13- تفجيرات بالقرب من قصر الاتحادية.</p>	
<p>1- استهداف نقطة تفتيش بمحافظة المنوفية قتل فيها عنصر شرطة وأصيب 5 آخرين بينهما مدنيان.</p> <p>2- اغتيال العميد عادل رجائي قائد الفرقة التاسعة المدرعة (قنص من اعلى الدراجات النارية).</p>	<p>لواء الثورة</p>
<p>1- قطع طرق سكك حديدية، والطريق الصحراوي، وقطع طريق المحور بـ 6 أكتوبر.</p>	<p>المقاومة الشعبية</p>
<p>1- اقتحام قسم حلوان، وتخريب وحدة مرور حلوان.</p> <p>2- إشعال النيران في جراج النجدة بحلوان، واستهداف قوة أمنية بمنطقة عرب غنيم.</p> <p>3- اغتيال مصطفى نصار معاون مباحث قسم 15 مايو.</p> <p>4- تفجير نقطة شرطة عرب الوالدة، وإضرار النيران بأتوبيس تابع لهيئة النقل العام.</p>	<p>كتائب حلوان</p>
<p>1- في 14 يونيو 2015، نشرت الحركة بياناً تبنت خلاله تنفيذ 26 هجومًا مسلحًا، ما بين اقتحام أو اشتباك من المسافة صفر، و69 تفجيرًا، و 24 كمينًا مسلحًا، وتدمير 162 آلية ما بين مدرعات وسيارات شرطة وسيارات حكومية وسيارات خاصة.</p> <p>2- نشرت الحركة بيانًا تبنت خلاله المسؤولية عن تفجير أبراج كهرباء مدينة الإنتاج الإعلامي، ومهاجمة منزل وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي، وتوعدت في البيان الإعلاميين.</p>	<p>العقاب الثوري</p>

الحركات الاجتماعية في مصر بعد 2011: من تصاعد الدور إلى تراجع المكانة، ومن السلمية إلى العنف

<p>3- نشر فيديو في يونيو 2015 لعملية قتل مواطن في حلوان، بزعم اندساسه وسط مسيرات الإخوان بالمنطقة، لإرشاد الأجهزة الأمنية عن أماكن تحرك المسيرات ومنظمها، وأعلنت الحركة أن الشاب تسبب في اعتقال 40 شابًا من قيادات الحركة.</p>	
<p>1- تبني تفجيرات كوبري الجيزة الذي أسفر عن إصابة 7 من جنود وضباط بجروح فبراير/شباط 2014 وذلك في انفجار عبوتين بدائيتي الصنع.</p>	<p>حركة وُلِّع</p>
<p>1- رفضت العنف ضد المدنيين لكنها في الوقت نفسه نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي أسماء وصور الضباط الذين شاركوا في فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة، وأحلت العنف ضد الشرطة والجيش والأمن والإعلاميين.</p> <p>2- إحراق سيارة اللواء محمود الدرمللي أحد ضباط الشرطة بمدينة 6 أكتوبر أمام منزله، وإحراق مدرعة للجيش في السويس، كما تبنت إحراق سيارة الضابط محمد صابر أحد ضباط الشرطة بمحافظة أسيوط، بالإضافة لخطف ثلاث عناصر من ضباط الأمن المركزي.</p>	<p>إعدام</p>
<p>1- الإعلان عن إشعال النيران في سيارة مأمور قسم العرب.</p> <p>2- وضعت قائمة للانتقام من الضباط والقضاة والإعلاميين.</p>	<p>بلطجية ضد الانقلاب</p>
<p>1- تخريب أبراج الضغط العالي بمحطة كهرباء الطالبية التي تُغذى مناطق الهرم، وفيصل، وأبو النمرس، والحوامدية، ومنيل شيحة، ومركز إمبابية مارس/آذار 2014.</p> <p>2- محاولة قتل العميد إسماعيل محمود أحمد رجب، مأمور قسم شرطة الطالبية، وعدد من الضباط والمجندين أثناء فض العميد رجب لأحد مسيرات الإخوان.</p> <p>3- اتهم الأمن الحركة بعدد من العمليات الإرهابية ضد المنشآت المدنية بمنطقة الطالبية مثل محاولة تفجير بنك الاتحاد الوطني وبنك التعمير والإسكان سبتمبر 2014.</p> <p>4- استهداف محول كهرباء أم الأبطال بمنطقة الطالبية 2014.</p>	<p>مجهولون</p>
<p>1- حرق سيارات لضباط شرطة والهجوم على أقسام شرطة باستخدام "المولوتوف".</p>	<p>مولوتوف ضد الانقلاب</p>
<p>1- تفجير عبوة ناسفة بنادي القضاة بني سويف.</p> <p>2- استهداف مركز شرطة ناصر ومركز شرطة الوسطي.</p>	<p>حركة ثوار بني سويف</p>



الحركات الاجتماعية في مصر بعد 2011: من تصاعد الدور إلى تراجع المكانة، ومن السلمية إلى العنف

<p>3- تفجير عبوة ناسفة بكوبري الشرق ومساكن الضباط بمنطقة الشرطة العسكرية.</p> <p>4- حرق قطار الميمون وإطلاق النار على سيارة مواد بترولية على الطريق الصحراوي الشرقي..</p> <p>5- تهديد مدير أمن بني سويف اللواء محمد أبو طالب باغتيال شخصية شرطية كبرى، واستهداف مديرية الأمن نفسها وتفجيرها، وذلك بعد حصار قرية الميمون التي تعتبر المركز الرئيسي لقيادات وأعضاء الحركة.</p> <p>6- اغتيال أمين الشرطة شعبان فتحي جمعة الذي قتل عقب صلاة العشاء على الطريق الزراعي بمدينة ببا بني سويف (جنوب القاهرة) مايو/أيار 2015.</p>	
<p>1- نُسب لها اغتيال أعضاء الشرطة في الشرقية.</p> <p>2- التورط في العمليات التي تحدث في سيناء ضد أفراد القوات الأمنية والجيش.</p>	<p>كتائب أنصار الشريعة في أرض الكنانة</p>
<p>1- استهداف أمين شرطة يدعى رضا أحمد إبراهيم حمودة، أحد أفراد قوة الإدارة العامة لمرور الجيزة.</p>	<p>حركة داهف</p>

## الحركات الاجتماعية في مصر بعد 2011: من تصاعد الدور إلى تراجع المكانة، ومن السلمية إلى العنف

---

..محمود جمال: باحث في العلوم السياسية، خاصة قضايا التحول الديمقراطي وسوسيولوجيا الدين. حصل على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية والإنسانية في موضوع "سياسات إدارة المساجد والخطاب الديني: دراسة الحضور السياسي في الفضاء الديني بمصر بعد ٢٠١١، له العديد من الأبحاث المنشورة.